

36 - تيسير التفسير « سورة الانفطار » 1) « الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن ع لمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك - 00:00:06

كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام التامان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين - 00:01:07

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم واهلا مع ايات من كتاب الله من كلام الله ومع سورة الانفطار هذه السورة مكية ونحن قد مر بنا عدد من السور المكية - 00:01:46

فهي مكية نقل غير واحد من اهل العلم الاجماع على انها مكية اي نزلت في المرحلة المكية قبل هجرة النبي صلى الله عليه واله وسلم الى مكة هذه السورة العظيمة ورد فيها ما تقدم ذكره - 00:02:11

في سورة التكوين خرج الامام احمد والترمذي وغيرهما والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر والى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت - 00:02:35

واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت يعني هذه السور الثلاث هذه السورة العظيمة موضوعاتها عن القيامة واهوالها وتبدل الكون فيها ايضا الموضوع الموضوع الاخر وهو موضوع عظيم من اعظم ما في السورة - 00:02:55

الحساب والجزاء فسوف تعلم كل نفس ما عملت ايضا من موضوعات هذه السورة العظيمة النعيم الذي يكون فيه اهل الايمان والجحيم الذي يكون فيه اهل الكفران والعصيان والعياذ بالله تبدأ السورة - 00:03:28

كما مر بنا في سورة التكوين سميت هذه السورة اذا السماء انفطرت كما جاء في بعض اه في صحيح البخاري وسميت سورة تسمى في بسورة الانفطار تبدأ السورة هكذا. بسم الله الرحمن الرحيم. اذا السماء انفطرت - 00:03:57

قبل ان قبل ان يأتيك الجواب يأتيك اشارة بل يأتيك تصريح بحدث هائل اخر. واذا الكواكب انتشرت قبل ان تأتيك الجواب واذا البحار فجرت قبل ان يأتيك الجواب واذا القبور بعثرت - 00:04:19

يأتيك الجواب عن كل ما تقدم جواب اذا اذا يقول علمت نفس ما قدمت واخرت اذا السماء انفطرت هذا احد صور التغير الكوني الهائل العظيم السماء كما قال الله عز وجل في موضوع اخر السماء - 00:04:40

منفطر به. يعني بيوم القيامة. فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا. السماء السماء وعلى عظم خلقها وعلى تماسكها وعلى عظمتها. السماء منفطر به ينفطر تنشق اذا السماء انشقت - 00:05:03

كما سيأتي ايضا في سورة الانشقاق. اذا السماء انفطرت تنفطر والانفطار لانشقاق سيحدث فيه تبدل قول كوني هائل كما مر بكم ايضا وفتحت السماء فكانت ابوابا اذا السماء انفطرت السماء - 00:05:27

تنشق وتنفطر ثم واذا الكواكب انتشرت تساقطت منتثرة كانت منتظمة كانت منتظمة في افلاكها منتظمة في مواضعها منتظمة في فلك كل في فلك يسبحون في ذلك اليوم من احوال ذلك اليوم - 00:05:53

واذا الكواكب انتشرت تساقطت متناثرة غير منتظمة ثم هذا كله في هذا كله في في المنظر الاعلى في السماوات العلى في السماء هذا

كله في السماء التي نراها وفي وفي الكواكب - 00:06:20

ثم ايضا تبدل كوني عظيم هائل في الارض في بحارها فيقول جل جلاله واذا البحار فجرت واذا البحار فجرت طغى ماؤها وكثر ماؤها حتى صارت بحرا واحدا ينفجر بعضها على بعض حتى تصير بحرا واحدا - 00:06:46

يطغى ماؤها وتنفجر على بعضها حتى تصير بحرا واحدا. وايضا يحتمل معنى اخر هو ما دل عليه قوله عز وجل في بعض اقوال المفسرين واذا البحار سجرت تسجيل فيه معنى الاحتراق والتفجير - 00:07:20

ولايقاد واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت بعثت بعث من فيها وتغيرت الاحوال تبعثر ويخرج من فيها واذا القبور قبور فيها اموات عبر مئات السنين امم في قبورهم في ذلك اليوم تبعثر القبور - 00:07:42

يوم يخرجون من الاجداث سراعا. يخرجون من قبورهم هنا يقول بعثرت لما يخرج اصحاب القبور تبعثر وتقلب يقلب ما فيها يبعث ما فيها يبعثر ما الذي يحصل اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت مر بنا في غيري مرة - 00:08:21
ما تعالجه الصور المكية من تكذيب المشركين للقيامة والبعث والجزاء والحساب هذه كلها اثبات لما سيكون في ذلك اليوم العظيم من القيامة والبعث والحساب والجزاء اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت علمت نفس ما قدمت واخرت -

00:08:46

علمت نفس اللفظ واحد لكن المقصود كل نفس كل نفس قال الله تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال سبحانه توفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. وقال سبحانه - 00:09:12

يوم تجد كل نفس ما عملت هنا يقول علمت نفس ما قدمت واخرت. وهناك يقول يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - 00:09:46

ويقول سبحانه ثم توفى كل نفس ما كسبت ويقول سبحانه وقد ذكر القيامة قال هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت ويقول سبحانه ووفيت كل نفس ما عملت ويقول سبحانه اليوم تجزى كل نفس - 00:10:05

بما كسبت والمقصود ان قوله عز وتعالى وجل علمت نفس اي كل نفس ما احضر علي ما قدمت واخرت في ذلك اليوم كما قال سبحانه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا - 00:10:30

قال سبحانه في موضع اخر يومئذ تعرضون تعرضون لا تخفى منكم خافية. ونخرج ويقول سبحانه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. وهنا يقول علمت نفس - 00:10:58

ما قدمت واخرت علمت نفس ما قدمت واخرت كل اعمالها ووجدوا ما عملوا حاضرا. ولا يظلم ربك احدا ما قدمت واخذت كل اعمالها او علمت نفس ما قدمت اي الاعمال - 00:11:19

التي عملتها واخرت الاعمال التي فرطت فيها وتركته علمت نفس ما قدمت واخرت اي ما قدمت اي الاعمال التي عملتها واخرت ما تركته بعد موتها من سنة حسنة او سنة سيئة فاخرتها فلا يزال تتبعها الاجور اذا كانت سنة حسنة او تتبعها الاثام اذا - 00:11:41

كانت سنة سيئة يعني اه ما يتركه الانسان بعد موته من امور حسنة مصحف ورثه او بئرا حفرها او كتابا علم ينتفع به او غير ذلك هذا مما اخره فيلحقه اجره - 00:12:16

وكذلك ما اخره من سنة سيئة ثم يتوجه الخطاب في السورة الى الانسان بوصفه انسان وقد ميزه الله عز وجل ميزه بالعقل وميزه بالتكليف وميزه بان خلقه في احسن تقويم - 00:12:36

فكان حقه ان يشكر ولا يكفر يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم مر بنا مرارا بربك الرب الذي خلقك من العدم الرب الذي يملكك ويملك الكون كله. المالك الرب الذي يصرف الامور كلها - 00:13:02

صرف امورك واحوالك يا ايها الانسان ما غرك بربك الغرور ما الذي جعلك تغتر وتخدع عن السير الى ربك والايامن به وعمل الصالحات ما غرك بربك ربك الذي خلقك ويملك ويدبر امورك ويدبر الكون كله وهو ايضا بربك الكريم - 00:13:30

الذي لا حدود لعطائه ولا منتهى لنعمائه نعمه عليك في خلقك ونعمه عليك في اعضائك ونعمه عليك في قلبك ونعمه عليك في دمك

الذي يجري. وفي حياتك ونعمه عليك في بصرك. ونعمه عليك في سمعك. ونعمه عليك في - [00:14:03](#)

بطعامك وشرابك ونعمه عليك التي انعم بها عليك ونعمه عليك اكرمك بان ميزك بعقل تميز به واكرمك ارسل اليك الرسل واكرمك انزل اليك القرآن وانزل الكتب تكون عبدا لله ولتكون خليفة في الارض - [00:14:28](#)

اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اكرمك ربك الكريم طيب من مظاهر كرمه جل وعلا الذي خلقك فسواك خلقا خلقك اوجدك من العدم وسواك لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:14:51](#)

من التسوية خلقا سويا فعدا لك فعدلك في اي صورة ما شاء ربك او فعدلك جعلك في احسن صورة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم او اختار لك عدلك فاختر لك هذه الصورة التامة التي خلقك عليها - [00:15:19](#)

في اي صورة ما شاء ربك ركب اعضاءك بعضها على بعض حتى جعلك في هذه الخلقة. وركب اجهزتكم التي يتكون منها جسدتكم ارجل وايده واصابع وعينان واذنان وجهاز هضمي وعصبي وغير ذلك - [00:15:44](#)

في اي صورة ما شاء ربك طيب ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدى لك. في اي صورة ما شاء ربك ثم يقول الله تعالى كلا هذي ردع واعراض عن لا ليس ثمة ما كان يجب ان يصرف الانسان عن ربه لكن - [00:16:09](#)

السبب بل تكذبون بالدين. الدين اي اليوم الذي يدان فيه الناس باعمالهم وهو يوم القيامة يوم الحساب والجزاء يوم يدان الناس فيه باعمالهم يوم يحاسبون يوم الدين يوم الحساب. يوم يدان الناس باعمالهم ويحاسبون عليها. كلا - [00:16:34](#)

قابل تكذبون بالدين كما مر بنا في سورة الفاتحة ما لك يوم الدين اي يوم القيامة. ثم يقول كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين يحفظون ما تفعلون. كما قال الله عز وجل في موضع اخر من كتابه ما يلفظ - [00:16:57](#)

من قول الا لديه رقيب عتيد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهنا يقول وان عليكم لحافظين يحفظون اعمالكم ويكتبونها - [00:17:21](#)

كراما صفة هؤلاء الملائكة الذين يكتبون اعمالكم كرام اصحاب خلق وخلق كاتبين وفيه الاشارة الى انهم يكتبون اعمالكم ويحفظونها ولا يذهب منها شيء. ووجدوا ما عملوا حاضرا لا يظلم ربك احدا وهناك يقول الله عز وجل - [00:17:45](#)

وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة هل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما ثم يقول الله عز وجل في سورة آ الكهف - [00:18:17](#)

وضع الكتاب مشفقين مما يقول الله عز وجل والشاهد ووجه الشاهد قول الله عز وجل وهو يحكي احكي وجاءتهم وفزعهم ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - [00:18:39](#)

ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. يقول الله عز وجل واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيشا تذرؤه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة - [00:19:07](#)

الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواب وخير املا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلته - [00:19:27](#)

ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وهنا يقول كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يعلمون ما تفعلون فهم كرام وكاتبون ولا يكتبون الا عن علم فهم يعلمون ما تفعلون. طيب - [00:19:47](#)

هنا سؤال يعلمون ما تفعلون طيب والقلوب ما يجري في القلوب يعلمونها. قال الله عز وجل يعلمون ما تفعلون. وكذلك القلوب لها اعمال الله عز وجل مكنهم من معرفة اعمال القلوب واعمال الجوارح - [00:20:13](#)

هذه السورة فيها فوائد نقف مع بعضها وعبر وهدايات اولها بارك الله فيكم. هذه البداية التي يبهز الانسان اذا السماء انفطرت. بداية السورة فيها اشارة الى الاستعداد ليوم القيامة - [00:20:39](#)

انه احوال عظيمة وهو يومئذ يوم عسير على الكافرين اما على المؤمنين فهو يسير باذن الله على الكافرين عسير على الكافرين غير

يسير اما على المؤمنين فهو يسير باذن الله عز وجل - [00:21:01](#)

وفيه الايماء والتنبيه الى الاستعداد لذلك اليوم العظيم واعتقاد ما تضمنته هذه الايات مما سيحصل بذلك اليوم من الحساب والجزاء والاستعداد له ايضا فيه الاشارة الى شئ من قدرة الخالق العظيم الذي يحفظ هذا الكون - [00:21:20](#)

يحفظه فلا يتبدل ولا يتغير. فاذا اذن فاذا اذن سبحانه تغيرت معالم الكون وتبدلت علمت نعم ثم ايضا هذا المحضر المبهر العظيم ان النفس في ذلك اليوم ترى وتعلم ما قدمت واخرت - [00:21:44](#)

كل شئ في ذلك اليوم مكشوف كل شئ في هذا في هذا من القاء الحقائق في قلوب اهل الايمان من الاستعداد للوقوف بين يدي الرحمن والحياء من الله عز وجل - [00:22:14](#)

يومئذ تعرضون في ذلك اليوم كل شئ يعرض لا تخفى من الاجسام ولا من الاقوال ولا من الاعمال لا يخفى شئ ثم هذا النداء الرباني فيه الله عز وجل ينادي يا ايها الانسان ما غرك الانسان تحتل - [00:22:34](#)

الانسان الكافر كلا بل تكذبون بالدين. وتحتمل الانسان العاصي المعرض المنخدع بالدنيا وزخارفها وبما يخدع عن طريق الله عز وجل ثم ايضا فيه الاشارة الى وجوب شكر نعمة الله. الله الذي خلقك فسواك فعدلك. الله الكريم. بربك الكريم. ربك الكريم. ثم - [00:22:54](#)

تعصيه ثم تغفل عنه ثم لا تطيعه اذا كانت الانسان تشمل المؤمن والكافر او او وكذلك ايضا اذا كان على هذا او على القول الاخر ان الكافر تكفر بالله وتجدد نعمة الله. ان الشرك لظلم عظيم - [00:23:22](#)

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم؟ الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك؟ كلا بل تكذبون بالدين. هذا هذا هو اساس الداء التكذيب بيوم القيامة او - [00:23:44](#)

الغفلة عن يوم القيامة. ولذلك من وصية بعض الصالحين اجعل الآخرة دائما بين عينيك عند قولك عند فعلك عند قيامك عند طعامك عند بيعك عند شرائك عند زواجك عند سفرك. اجعل الآخرة بين عينيك - [00:24:03](#)

لان كل ما تفعله فانت تكتب صحيفتك ستعرض في ذلك اليوم كلا بل تكذبون بالدين هذا هو السبب الاعظم الغفلة عن القيامة او الكفر بيوم القيامة. وان عليكم لحافظين كراما - [00:24:22](#)

كاتبين طيب الله المستعان الله المستعان بعض نحن احيانا اذا خلا الانسان اذا خلى الانسان عمل ما لا يرضاه الرحمن واذا خلوت بريية في ظلمة والنفس داعية الى الطغيان فاستحي من نظر الاله وقل لها ان الذي خلق الظلام يراني - [00:24:39](#)

ايضا معي ومعك ومعه ملائكة كرام ملائكة كرام يعلمون ما نفعل المؤمن هذا فيه ايماء الى ان المؤمن لو كنت بحضرة اناس علماء عباد كرام. اكنتم تفعل امامهم القبائح؟ اكنتم افعل امامهم القبائح؟ وهم علماء كبار كرام - [00:25:05](#)

افراد لا فكيف بمن هو اعظم الملائكة الكرام الكاتب؟ معنا ويعلمون فعلنا هذا فيه ايماء واشارة الى الحياء من الله ثم الحياء من ملائكته نقف مع بعض ما كتبتم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:25:30](#)

كل من دعا اقول اللهم امين ولك وللسامعين والحاضرين والمتابعين في مثل اللهم انا عبيدك بنو بنو امالك نواصينا بيدك. ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك. نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك. او - [00:25:55](#)

انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا. اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكره منه ما نسينا. اللهم ارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار - [00:26:14](#)

على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم اجعلنا من اهل القرآن. اللهم اجعلنا ممن يقال له غدا يوم القيامة اقرأ وارتي وترتل كما كنت ترتل في الدنيا رحمتك لعبادك المستضعفين. اللهم فرجك والهم فرجك ولطفك لعبادك المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم -

[00:26:34](#)

وفرجك لعبادك في فلسطين. وفي كل مكان يا رب العالمين. اللهم فرجك لعبادك المضطرين. والملهوفين والمكروبين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم فرجك لعبادك. اللهم فرجك لعبادك المظلومين المقهورين المستضعفين في فلسطين - [00:26:54](#)

اللهم ارزقهم من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون. اللهم اربط على قلوبهم وعلى الحق والتوحيد والسنة اجمع كلمتهم انصرهم

على عدوك وعدوهم. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب. هازم الاحزاب. اهزم اليهود الغاصبين وزلزلهم - [00:27:14](#)
اللهم اقذف الرعب في قلوبهم. اللهم خالف بين قلوبهم وكلمتهم. اللهم انهم يكيّدون كيّدا. ويمكرون مكرا اللهم فاجعل كيدهم ومكرهم
وبالا عليهم يا رب العالمين. اللهم اجعل كيدهم ومكرهم وبال عليهم يا قوي يا عزيز - [00:27:34](#)

اللهم انهم قد طغوا وبغوا وفي الارض افسدوا. اللهم اجعلهم عاجلا غير اجل عبدة للمعتبرين. يا رب السماوات والارضين سبحانك ربنا
ما احلمك! سبحانك ربنا ما احكمك! سبحانك ربنا ما اعدك - [00:27:54](#)

نستودعك الى ان نلتاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:13](#)